

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس  
كلية الأدب العربي و الفنون  
قسم الأدب العربي



مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي  
تخصّص: لسانيات و تحليل الخطاب

عنوان المذكرة:

## لغة الجسد في القرآن الكريم

إشراف الأستاذ:  
أحمد قوفي

إعداد الطالب:  
الحاج مومن

السنة الجامعية: 2016/2017.

## أهدى

أهدي عملي هذا بقلب نابض بالإيمان :

إلى الوالد العزيز أطل الله في عمره ،

إلى من أسندت عليها ظهري في الأيام الحالكات ، إلى من كانت لي سراجا ينير دربي في

الحياة ، إلى التي حرمت نفسها لذة الحياة لتحينا من الآهات " إلى منبع الحبّ و الحنان : أمّي

العزيرة و الغالية أطل الله في عمرها " .

إلى شريكة حياتي التي أمدت السند لأكمل دراستي.

إلى أبنائي .

إلى من ملأ حياتي بالسعادة إخوتي.

إلى كل من يحمل لقب مومن .

إلى كل من جمعني بهم الحياة دون استثناء .

مومن الحاج

## شُكْر

قال تعالى :-

« وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَإِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » . سورة إبراهيم الآية : 7.

أحمد الله و أشكره على ما أتاني من العلم و المعرفة و الصّحة و على توفيقه لي في إنجاز هذه الدّراسة كما أتقدّم

بأخلص الشّكر و أسمى عبارات التّقدير و الاحترام إلى الدكتور المشرف : السيد قوفي أحمد الذي زوّدي بالكثير

من الإرشادات و الذي كان له الفضل في إنجاز هذه الدّراسة بإشرافه العلمي و الأدبي و توجيهاته القيّمة .

وشكراً .

الله

دعاء

منهم

يا رب ... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ...

و لا أصاب باليأس إذا فشلت ...

بل ذكرني دائما بأن الفشل ...

هو التجارب التي تسبق النجاح ...

يا رب ... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ...

و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف ...

يا رب ... إذا جردتني من المال أترك لي الأمل ...

و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد ...

حتى أتغلب على الفشل ...

و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان ...

يا رب ... إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار ...

و إذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة العفو ...

يا رب إذا نسيتك فلا تنساني

مَقْدَمَةٌ

## مقدمة :

يعدّ الاتصال ووسائله من أهم سمات العصر الحالي حيث شهد هذا الأخير تطوّرات هائلة في وسائل الاتصال و التّواصل فتعدّدت وسائله بين المقروء و المسموع و المرئي، من خلال وسائط بأنواعها المختلفة رغم هذا يبقى الاتصال منقوصا في حال لم يحقق المرئي ، فاللغة وحدها لا تكفي لإيصال المعرفة بشكلها الصحيح ، و إنما يلزمنا تواصل بصري ، فهو القادر على إيصال العواطف و الانفعالات التي تغني هذه المعرفة و تجعلها ذات معنى كبير .

فحركات الجسد التّواصلية ( لغة الجسد ) ذات أهميّة في التّواصل البشري و في إيجاد تأثير عميق في الآخرين ، ممّا حدا بعلماء الاتّصال بشكل عام و علماء الاجتماع و التربية خاصّة إلى زيادة اهتمامهم بهذا الموضوع ، وفي السّياق ذاته برزت بعض المحاولات من بعض الكتاب للإشارة إلى وجود هذه اللّغة ( لغة الجسد ) في القرآن الكريم و كذا السنّة النبوية ، كما أنّ القرآن الكريم باعتباره كتاب دعوة و إرشاد و تعليم و توجيه فقد استخدم أساليب شتى ، ووسائل مختلفة لإقناع الإنسان وصدّه عن غيره و ردّه إلى هذا الدّين ردّاً جميلا ، و ما من شك أنّ الاتصالات البشرية حدثت و تحدث باستخدام الحركات المختلفة للرأس أو اليدين أو العينين أو غيرها من أعضاء الجسد ، و لقد باتت هذه الحركات لغة حقيقية يتم بها الاتصال ، و تبنى عليها أحكام ، و تتخذ بسببها مواقف ، و تنجز بها أعمال و تعطل بها مصالح و تقرر بها مصائر .

لقد تطوّرت اللّغات الإنسانيّة و تطوّرت معها وسائل التّواصل إلّا أنّ الإنسان لا و لن يستطيع الاستغناء عن لغة الجسد التي حباه الله بها ، فهو يستخدمها مع كل حرف يصدره أو كلمة يقولها أو عبارة أو جملة ينشئها ، فهي كالملح في الطعام ، لا يكون له طعم إلّا به ، وكذلك لغة الجسد بدونها يغدو الكلام جافا ، أو مبهما ، أو خاليا من الدّوق ، كما يقولون : السّكوت علامة الرضا ، هذا صحيح في وضعية معيّنة يدركها النّاطق إمّا علامة الاكتئاب أو علامة الغضب أو علامة الخوف ..... إلخ .

## الإشكالية الرئيسية:

السؤال المطروح و سنحاول الإجابة عليه هو :

هل يمكن أن تكون لغة الجسد لغة تواصل حقيقية .

## المنهج المستخدم:

قصد الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع والإجابة على إشكالية الدراسة ، ضف إلى ذلك طبيعة البحث اقتضت اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي ، ذلك من خلال التطرق لمختلف المعطيات المتعلقة بلغة الجسد من معنى لغوي و اصطلاحى و مفهومها ، ثمّ تمّ التطرّق إلى الفصل الثّاني الذي تناول لغة الجسد و دورها في الإتصال الإنساني ، أمّا الفصل الثالث تضمّن لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم من خلال أخذ نماذج كالعين و دلالاتها ، ملامح الوجه ، لغة الإشارات و حركة الأعضاء في القرآن الكريم .

## الدّراسات السّابقة :-

من أهم الدّراسات السّابقة في هذا الموضوع :

1- الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم للدكتور محمد الأمين موسى أحمد : حيث تكلم المؤلف عن قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ومن ضمنها الحديث عن لغة الجسد ، و تحدّث المؤلف في هذا الكتاب عن الاتصال غير اللفظي بشكل عام ، في مقابلته للاتصال التّاطق ، ومن يطالع عليه يدرك أنّه توسع في قضايا كثيرة ، اعتبرها ذات دلالة على الاتصال غير اللفظي ، لكنها لا تبدو واضحة الدلالة ، و لا علاقة لها بلغة الجسد .

2- التصوير الفني في القرآن الكريم ، لسيد قطب : تكلم فيه الكاتب عن الصور الفنية المستوحاة من بعض الآيات ، و الحركة المنبثقة عن هذه الصور الفنية ، فتكلم عن الحركة في الجمادات ، و الحركة في الانفعالات النفسية و المعنوية ، و عن التخيل الحسي و التجسيم ، و عن التناسق الفني في القرآن ، ومن خلال هذه المواضيع كان

يتطرق إلى بعض الحركات الجسدية المستوحاة من الآيات ، لكنها على شكل أمثلة ، و دون الإشارة إلى مصطلح لغة الجسد .

3- البيان بلا لسان : تكلم عرار مهدي أسعد في هذا الكتاب عن لغة الجسد في التراث بجميع أنواعه ، من بلاغي و معجمي و أصولي و لغوي ، وعن لغة الجسد في القرآن الكريم و السنة النبوية ، لكنّه عندما تكلم عن لغة الجسد في القرآن الكريم ، ضرب بعض الأمثلة ، و اثبت من خلالها وجود هذه اللغة في القرآن الكريم .

4- أدب الكلام و أثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم للدكتور عودة عبد الله تكلم فيه الكاتب عن النواحي الأدبية و الفنية للكلام الإنساني من خلال الآيات القرآنية و تحدّث أيضاً عن المباحث المتعلقة بالنماذج القرآنية للاتصال الصامت في القرآن الكريم و ضرب أمثلة على ذلك لإيصال الفكرة .

و قد انصبّ جهدي في هذه الرسالة على استقصاء الآيات القرآنية التي تبرز فيها لغة الجسد مع بيان دلالاتها و تأثيرها في الآخرين ، اعتماداً على تفسير الآيات القرآنية لإبراز دور لغة الجسد في القرآن الكريم ، و تأثير هذه اللغة في الناظر و السامع معاً .

#### أهمية الدراسة : -

يمكن إبراز أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية :

- الإسهام في إثراء المكتبة بموضوع يتعلق بلغة الجسد في القرآن الكريم .
- لفت الانتباه أنّ لغة الجسد لها دور كبير في التأثير في الآخرين من خلال القرآن الكريم ، ممّا يستدعي توظيف هذه اللغة لإيصال الأفكار إلى المتعلمين و الناس بطريقة أيسر و أنسب .

#### أهداف الدراسة :-

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي :

- جلب انتباه القراء إلى وجود لغة الجسد في القرآن الكريم .

- توضيح وتبيين على وجود علاقة بين الإتصال الصامت والإتصال الناطق
- تطوير مجال البحث في هذا الموضوع أمام الباحثين و تدعيم أفكارهم وآفاقهم.

### مشكلة الدّراسة:

من خلال هذه الدّراسة يمكن الإجابة على بعض التساؤلات الآتية :

- هل وظف القرآن الكريم لغة الجسد كنموذج للإتصال ؟ و ماهي الشّواهد على ذلك ؟
- ما هي الأنماط والانواع التي تنالها القرآن الكريم للغة الجسد ؟
- ما هي أهم دلالات ومعاني لغة الجسد في القرآن الكريم ومدى تأثير هذه اللغة في الآخرين ؟
- هل يمكن الإستفادة من لغة الجسد في إيصال الأفكار للآخرين ، وقراءة معاني هذه اللغة في الطرف الثاني للعملية الإتصالية ؟

مدخل

مدخل:

يتواصل البشر على مستويات أكثر من المتعارف عليها بين أغلب الناس. فنحن نعتقد أننا نتواصل بالكلمات والحركات فحسب، لكن يمكن لمجال "الكلمات" أن يشمل المهمات والتمتمة، هذا إلى جانب تنوع لا يحصى في درجة الصوت والنبرة والإيقاع. ويبدأ فهم لغة الجسد بمعرفة ما يفعله الناس عادة - وإلى أية درجة يمتد هذا النطاق؟- ويمتد ذلك ليشمل استجاباتهم الجسدية في المواقف الخطيرة.

وكلما أصبحت أكثر اطلاعا على نطاق التواصل البشري، أصبحت قادرا على التعرف على إشارات القبول والرفض. وباستخدام معرفتك بلغة الجسد، ستتمكن أيضا من حماية نفسك من بث الوسائل الخاطئة، وستتمكن من التعامل بشكل استباقي مع المتشككين.

إن فهم الطريقة التي يستجيب بها البشر بصفة عامة للخبرة، والكيفية التي يستخدمونها في العادة للإيماء بالقبول أو الرفض في غضب عندما يقبلون أو يرفضون معلومة ما، سيسلحك بالأدوات المطلوبة لتحقيق النجاح أثناء سعيك لتصبح خبيرا.

أثناء تعبيرك عن أفكارك فإن رسالتك لا تنتقل من خلال ما تقوله فقط ولكن من خلال ما يقوله جسدك كذلك، فالناس لا يتواصلون من خلال الكلمات فقط و لكن من خلال تعبيرات وجوههم و حركات أجسادهم فلو كان هناك قاموس للغة الجسد لاستطعنا أن نفسر بسهولة معنى هذه الإشارات ولكن لأنّ لغة الجسد ليس لها معايير مثل اللغة المنطوقة فليس في الإمكان وضع مثل هذا القاموس.

إن خلفيتنا الثقافية أو العرقية، والطريقة التي عبر بها آباؤنا عن أنفسهم دون كلمات، والتجارب الفردية الأخرى تؤثر جميعًا على الطريقة التي نستخدم بها أجسامنا. وتختلف لغة الجسم من شخص لآخر؛ فبعض التعبيرات-

إيماءة أو ابتسامة- قد تبدو علمية، ولكن لا يستخدم كل إنسان لغة جسده بنفس الطريقة. فعند تعاملك مع شخص بعينه، ليس بوسعك أن تضمن أنه سيعطيك الإشارات التي توقعتها منه.

و المتعارف أنّ لغة الجسد هي تلك الحركات التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم أو تعبيرات الوجه أو أقدامهم أو نبرات صوتهم أو هز الكتف أو الرأس، ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه وهناك بعض الأشخاص الحذرين والأكثر حرصاً وأولئك الذين يستطيعون تثبيت ملامح الوجه وأولئك الذين لا يريدون الإفصاح عما بداخلهم فهم المتحفظون ولكن يمكن أيضاً معرفة انطباعاتهم من خلال وسائل أخرى.

أهملت لغة الجسد في الأزمنة الأولى من حياة البشر إلا أنه تمّ احياؤها في أواسط القرن العشرين

### فما سر العودة للاهتمام بلغة الجسد ؟

لقد اثبتت التجارب والابحاث العلمية ان عملية الاتصال الفعال لها اهميتها الخاصه في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وقد تم طرح لغة الجسد كأحد عناصر الاتصال الفعال كون عملية الاتصال الشخصي برمتها تعتمد على الانسان ، اذا باتت واضحة الاهمية القصوى لدراسة لغة الجسد غير النطقيه للاستفادة منها على صعيد كافة مستويات الحياة و خاصّة العائلية و العملية لدى الفرد .

لا يدرك الكثير منا الدور البارز الذي تلعبه الإشارات الجسدية ، و لكن على الرغم من ذلك ، يتطلب التعبير الجسدي الشّجاعة ، و عندما ترى أشخاصاً يتمتعون بتأثير شخصي قوي فإنهم نادراً ما يخشون من إصدار حركة واضحة أو غير متحفظة . و يتضمن ذلك استخدام الجسد بصورة ايجابية لإيصال رسائلهم سواء كان ذلك الاستخدام الجسدي بالوقوف في صمت أم الضحك بصوت عالٍ ، أم إشارة على الاستماع بانتباه ، أو استخدام الأيدي للتعبير عن الفكرة.

# الفصل الأول

## الفصل الأول

لغة الجسد ( مفهوما و دلالاتها في السّياق القرآني )

- معنى لغة الجسد .
- لغة الجسد في السّياق القرآني .
- لغة الجسد في المفهوم العصري .

## الفصل الأوّل : لغة الجسد ( مفهوما و دلالاتها في السّياق القرآني )

معنى لغة الجسد :

لغة الجسد دراسة قامت على فكرة أساسية وهي أن التّواصل الإنساني لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة، بل يتعدى ذلك ليشمل حركات الجسد وأعضائه، كالوجه والعين، والأطراف والهيئة العامة، فحركات الإنسان المتمثلة بالتّقطيب والتّجهّم والتّبسم وحركات الجوارح كلّها ، تمثل أدوات مساعدة توصل المعاني للآخرين وتؤثر فيهم بشكل كبير، ولعل أهميتها (لغة الجسد) تكمن أيضا في قدرتها على ترجمة ما يدور في خلجات النّفس، وإظهاره على أعضاء الجسم الخارجية، دون سيطرة من الإنسان عليها في كثير من الأحيان، فهي بذلك تشكل عاملا مهما في عملية التّواصل البشري.<sup>1</sup>

وبعد هذه المقدمة لا بد من بيان التّالي :- معنى لغة الجسد من الواضح أنّ مصطلح لغة الجسد هو مصطلح مركب من كلمتين هما ( لغة ) و ( الجسد ) و بالرجوع إلى معاجم اللّغة ، نجد أنّ كلمة ( لغة ) تعني " أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم " <sup>2</sup> ، أمّا كلمة ( جسد ) تطلق على " جسم الإنسان " <sup>3</sup> و نظرا لأنّ مصطلح لغة الجسد من المصطلحات الحديثة ، فإنّنا نجد أنّ الذين عرفوا هذا المصطلح هم المعاصرين ، و فيما يأتي بعض التعريفات :

1- " نوع من التّواصل غير الشّفهي " <sup>4</sup>

2- " الحوار التّفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية و المعاني المنتقلة بينهم ، لا من خلال النطق ، بل من خلال الصّمت و الملامح العامّة للإنسان الصّامت ، كنظرات العيون و تعبيرات الوجه و حركات الجسم

" 5

1 سمير حجاجرة ، لغة الجسد في القرآن الكريم ، مقالة .  
2 فيروز أبادي ، محمد بن يعقوب ( ت 817هـ ) : القاموس المحيط دون طبعة ، بيروت : دار الفكر 1983 ص 1715.  
3 ابن منظور ، محمد ( ت 711هـ ) : لسان العرب 15 مج ، ط1 بيروت : دار صادر ، ج3 ص120.  
4 كليتون ، بيتر : لغة الجسد ط1 ، ترجمة دار الفاروق ، مصر دار الفاروق 2005 ص 6.  
5 عبد الله ، عودة : الاتصال الصامت مجلّة المسلم المعاصر ص1-2.

## الفصل الأول : لغة الجسد ( مفهومها و دلالاتها في السياق القرآني )

3- " إشارات و إيماءات جسدية ترسل رسالات محدّدة في مواقف و ظروف مختلفة ، تُظهرُ لك المشاعر الدّقيقة

و تخرجها للسطح فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشّخص الآخر ، بحيث لا يستطيع إخفاء

الأفكار التي تدور في ذهنه " <sup>1</sup>

فبالنّظر إلى التعريفات السابقة يظهر لنا أنّ جميع التعريفات تؤدي دلالة واحدة مفادها : أنّ لغة الجسد هي رسائل

شعورية أو لاشعورية تنطلق من جسد الإنسان من حركات يستخدم فيها الايدي و الأقدام أو تعبيرات الوجه أو هز

الكتف أو نبزات الأصوات أو الرأس و تساعد تلك الحركات المخاطب في فهم المعلومة بشكل أفضل بالطريقة التي

يريد أن تصل إليه مع إيصال مفاهيم أو رسائل معينة لآخرين .

ويعرف أحمد عبد الله العريني الاتصال غير اللفظي بأنه : " كل ما يصدر عن جسم الإنسان من حركات، أو إيماءات،

أو إشارات، أو تعبيرات وجه، أو من خلال المظهر، أو الصوت وتغيراته، سواء كانت إرادية، أو غير إرادية، فطرية،

أو مكتسبة، وتؤثر في عملية الاتصال بين المرسل و المستقبل ، الاتصال غير اللفظي أو الإيحاء غير اللفظي هو علم

حديث ، يدرس في عدد محدود من الدّول المتقدمة مثل فرنسا، حيث يهتم بدراسة كيفية التّواصل بين شخصين أو

أكثر بلغة الإيماءات دون لفظ أو كلمات. أي أنك تستطيع أن تفهم شخصية من أمامك دون الخوض في حديث

معه وذلك من خلال ملامح وجهه وطريقة جلسته وطريقة مصافحته والحركات التي يقوم بها... الخ حتى من خلال

نظرات الأعين ، حيث يمكنك ارسال إشارات فردية مع أجزاء من الجسم ، هنا نود عرض هذه الأجزاء المتمثلة في

: الرأس ، الوجه ، الحدود ، الذقن ، الفم ، الشفاه ، الأسنان ، اللسان ، الأنف ، العيون ، الحواجب الجبين ،

الشّعر ، الذراع ، الكوع اليد ، الجذع ، الرقبة ، الكتف ، الصدر ، البطن ، الورك ، السّاقين ، الفخذ ، الركبة ،

القدم . " <sup>2</sup>

1 بني يونس ، محمد محمود : سيكولوجيا الواقعية و الانفعالات ، ط1 عمان : دار المسيرة 2007م، ص340.

2 دكتور وحيد حامد عبد الرشيد ، منتدى السيرة العامة ، 2011/10/06 .

## الفصل الأوّل : لغة الجسد ( مفهومها و دلالاتها في السّياق القرآني )

### لغة الجسد في السّياق القرآني :

فموضوع لغة الجسد في السّياق القرآني لا بدّ من البحث و النّظر بدقّة و عمق من أجل الوصول إلى

الحقيقة التي تجيب عن السّؤال الموالي : هل توجد آيات قرآنية حوت بين دفتيها عن لغة الجسد ؟

إنّ النّاطر في آيات القرآن الكريم و بعد الاطلاع على تفسيرها ، يدرك بكل وضوح استخدام القرآن

الكريم من المصطلحات الدّالة على لغة الجسد .

يقول الدكتور مهدي عرار : « يلقى القارئ في التنزيل العزيز آيات كريمات على أوصاف من

الحركات الجسدية المؤدية إلى معان و قد تكون تلك الحركة سبيلا من سبل وصف المعنى و تشكيله ، و يكون سبيلها

الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل ، أو تقديم رجل و تأخير أخرى في مقام الحيرة و التردد في كلامنا

اليومي »<sup>1</sup> و من الآيات التي أشارت إلى هذا الموضوع :

قول الله تعالى : « فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »<sup>2</sup> قال ابن الجوزي :

" فَأَشَارَتْ ، أي أومأت إليه أي عيسى فتكلّم وقيل المعنى أشارت إليه أن كلموه »<sup>3</sup>

وقال الألوسي : " قال شيخ الإسلام و الظاهر : إنّها بينت حينئذ و إنّها معزل من محاورة الإنس حسبما أمرت ،

ففيه دلالة على أن المأمورية بيان تدرها بالإشارة لا بالعبرة " <sup>4</sup> وقد أدت إشارة مريم عليها السلام ما يؤديه الكلام

، لذلك فهم قومها منها أنّها تطلب منهم أن يكلموا عيسى عليه السلام ، لذلك قالوا لها : « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ

فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »

1 عرار : البيان بلا لسان ، ص 169.

2 سورة مريم : الآية 29 .

3 ابن الجوزي . عبد الرحمان بن علي : زاد الميسر في علم التفسير 9مج . ط3 بيروت : المكتب الإسلامي 1404هـ ، 228/5 .

4 الألوسي ، أبو الفضل محمود (ت1270هـ):روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و المثاني 30مج،د،ط،بيروت:دار إحياء التراث العربي، 88/16 .

## الفصل الأوّل : لغة الجسد ( مفهوما و دلالاتها في السّياق القرآني )

فقد مثلت هنا الإشارة نوعا من الاتصال عن طريق لغة الجسد ، و هذا دليل على وجود التّواصل دون كلام .

2- قول الله تعالى : « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا »<sup>1</sup>

قال الزمخشري " في معنى قوله : « إِلَّا رَمْزًا » إلا إشارة بيد أو رأس أو غيرهما و أصله التحرك " <sup>2</sup>

قال البغوي : " و الإشارة قد تكون باللسان و بالعين و باليد " <sup>3</sup>

و يظهر من هذه الآيات أنّ الرمز سد مسد الكلام ، و أدى نفس الرسالة التي يؤديها ، نتوصل إلى وجود لغة الجسد في القرآن الكريم من خلال هاتين الآيتين ، و سنتطرق في الفصول القادمة إن شاء الله توضيح و إعطاء نماذج من القرآن الكريم لهذه القضية .

من خلال ذلك يمكن التوصل إلى أنّ " الإنسان مكون من نفس و جسد، فالنفس حين تدخل الجسد تحرك الجسد بقوانين النفس، والجسد يحكم عليها بقوانين الجسد. بمعنى أنّ النفس داخل الجسد فتحرك أعضائه الجسد بإرادتها وحسب الشعور والإحساسات التي تمر بها النفس، وفي نفس الوقت تعمل حسب قوانين الجسد المادية بأن ترى بعين الجسد وتسمع بأذن الجسد وتتكلم بلسان الجسد وهكذا . من هنا يتّضح أنّ هناك علاقة بين النفس والجسد طالما أنّ النفس داخل الجسد. وأنّ لغة الجسد تتحكم فيها النفس البشرية ، فإن كانت النفس في حالة فجور ينطبع ذلك على لغة الجسد وإن كانت في حالة تقوى نفس الحال يظهر على لغة الجسد علامات ودلائل التقوى." <sup>4</sup>

1 سورة آل عمران : الآية 41 .

2 الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل .

3 البغوي الحسن بن مسعود الفراء (ت 516 هـ) : معالم التنزيل 8 مج ، ط 4 المدينة المنورة : دار طيبة ، 1997م .36/2

4 محمد صادق ، لغة الجسد في القرآن الكريم 2 ، مقالة منشورة 17 جويلية 2014 .

## الفصل الأول : لغة الجسد ( مفهوما و دلالاتها في السياق القرآني )

يعتبر الإنسان صورة في عالم الصّور، فيجب أن ننتبه إلى لغة الصّور وهي ممثلة في لغة الجسد التي ذكرت في القرآن الكريم. فيجب أيضا الاهتمام بهذه اللّغة الغير منطوقة ونضع كل حالة في موضع حركة مستمرة توضح المشهد الذي نقرأه عن طريق اللّغة المكتوبة والمنطوقة في نفس الوقت.

مما سبق يمكن القول بأن هناك علاقة بين النّفس والحركات الجسدية التي تعبر عن التّموجات النّفسية مثل الفرح والحزن والخوف والغضب وغيرها كثير ويصحب هذه الحالات تحركات جسدية تتماشى مع الحالة النّفسية التي صدرت عن النّفس. لكل عاطفة من عواطف الإنسان تأثيرا خاصا في ملامح وجهه، فإذا غضب أحدنا أو حزن أو فرح ظهر أثر لكل من هذه العواطف على وجهه ، وعندنا علامة للغضب ، وأخرى للفرح ، وأخرى للاهتمام ، ومعنى هذا التأثير طبييا تغيير يحدث في عضلات الوجه تحت الجلد فتتكشمش أو تنقبض أو تنبسط تبعا للتأثير الذي أصابها فتتغير ملامح الوجه.

مثال من القرآن الكريم عن عملية قتل جاءت في آيتين في أزمنة مختلفة وشخصيات مختلفة تماما ولكن هناك عامل واحد مشترك بين الإثنين وهو لغة الجسد التي أدت إلى القتل فبما أننا نعيش في عالم الصّور فلا بد أن نضع هاتين الحديتين في موضع مشاهدة في إطار صورة متحركة ومن هنا يبدو للقارئ المتدبّر حالة كل منهما والذي تسبب في القتل وإن لم نفعّل ذلك فيغيب عن المتدبّر أشياء كثيرة بأسلوب غير منطوق. يقول تعالى في سورة القصص: قصة موسى مع الرّجل المصري... وفي سورة المائدة قصة ابني آدم...

1- قال تعالى : « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (15) » سورة القصص 15.

## الفصل الأول : لغة الجسد ( مفهومها و دلالاتها في السياق القرآني )

2- قال تعالى : « وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمِمَّا يَنْتَقِبُ مِنَ الْآخِرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَنْتَقِبُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا العُرَابِ فَأُؤَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) » سورة المائدة (27 - 31)<sup>1</sup>

ملحوظة: تأمل العبارة في الآية الثانية " فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ " هنا تأكيد على العلاقة بين النفس والجسد...

هنا لغة الجسد واضحة تماما بلغة المنطوق أو المقروء، وإن لم نضع هاتين الآيتين في مشهد صورة متحركة للحدث فسوف نفهم جزء من الدلالات التي تشير إليها اللغة المقروءة فيكون الفهم جاف سطحي ولكن إن تعمنا في لغة الجسد في الحالتين تتضح الرؤيا كاملة ويمكن معرفة الحالة النفسية لكل منهما.

ففي الآية الأولى تمت عملية القتل بحركة جسدية وهو الوكر، فكانت عملية القتل نتيجة العصبية لدى موسى والتحالف مع من هو من شيعته " فَاسْتَعَانَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ " أما في الآية الثانية تمت عملية القتل ببسط اليد وبصاحبها الحقد والغیظ " إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمِمَّا يَنْتَقِبُ مِنَ الْآخِرِ " .

فإن لم ننتبه لحركات الجسد وربطها بالعوامل النفسية لكل منهما ووضعها في إطار حركي حتى نتخيل المشهد كاملا فبذلك تتضح الصورة كاملة. ومن عظمة اللغة في القرآن الكريم اختار الله سبحانه في الآية الأولى كلمة وكزه واختار في الثانية بسط اليد...

1 سورة المائدة (27 - 31)

## الفصل الأوّل : لغة الجسد ( مفهومها و دلالاتها في السّياق القرآني )

### لغة الجسد في المفهوم العصري :

إنّ لغة الجسد من المنظور العصري فإنّها لا تبتعد كثيرا عما جاء في القرآن الكريم فإنّ الباحث في هذا الفن يجد التقارب و الاتفاق بين المنظور القرآني و المنظور العصري في الكلام و دلالات لغة الجسد ، و تجد الباحثين يبحثون للوصول إلى مدلولات الحركات الجسدية سواء أكانت مستقلة أو مرافقة للغة المنطوقة ، فترى العلماء الذين تكلموا في لغة الجسد من منظور قرآني يؤكّدون على أهمية لغة الجسد في التّواصل الإنساني و توصيل المعلومة القرآنية للسامع ، ويؤكّدون على أنّ القرآن الكريم ورد فيه ما نسبته 72 % من الآيات التي تضمنت الاتصال غير اللفظي و الذي من جملة لغة الجسد ، و لا شك أنّ هذه النسبة تؤكّد مدى تواجد لغة الجسد في القرآن الكريم ، ممّا يعطينا الحق في الزعم بأهمية الاتصال غير اللفظي ، قبل أن تثبت الدّراسة ذلك .<sup>1</sup>

أمّا العلماء الذين تكلموا عن لغة الجسد في الحياة اليومية فما زالوا يؤكّدون على أهميتها في التّواصل الإنساني ، و على أنّها أساسية في توصيل المعلومة و ما يدور في النّفس الإنسانية ، يقول الدكتور نضال أبو عياش " لا يقتصر نقل الأفكار و المعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة ، بل هناك و سائل أخرى يتم من خلالها الاتصال اللفظي ، و في الحقيقة فإنّنا غالبا ما ننقل رسائل غير لفظية ، و تكون في الغالب من طابع المشاعر و الأحاسيس و العواطف بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار و تبادل المعارف " <sup>2</sup> و يقول أيضا : " وقدّرت أبحاث أنجزها المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية ، أنّ تأثير الكلمة في الحوار يساوي نحو 7% ، و أنّ نبرة الصوت لها تأثير يساوي 38% ، بينما تصل نسبة تأثير الحركات و الإشارات 55% " <sup>3</sup>

1 أحمد ، محمد الأمين موسى : الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، ص 18.  
2 أبو عياش ، نضال : الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق ، ط1 فلسطين : الناشر ، كلية فلسطين التقنية /العروب 2005م ص 119.  
3 المرجع السابق نفسه .

## الفصل الأوّل : لغة الجسد ( مفهوماً و دلالاتها في السّياق القرآني )

ويقول الدكتور محمد بني يونس " ولغة الجسد من الوسائل الّتي تحقق الكثير من التجاوب بين النّاس ، و هي أقوى بخمس مرّات من ذلك التأثير الّذي تتركه الكلمات ، فقد أثبتت الدّراسات الحديثة أنّ ما يقارب من 55% من الأهداف الّتي يطمح المرسل إلى تحقيقها يصل إليها عن طريق الإيماءات و الحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبية المتبقية أي بنسبة 45 % " <sup>1</sup>

فلغة الجسد إذن لها تأثير في الحوار و إيصال المعاني و الأفكار بصورة تفوق تأثير الكلام المنطوق ، و الملاحظ في المفهوم العصري لهذا أن الأمر تعدى دراسة دلالات لغة الجسد و قنوات الاتصال من خلال الجسد ، إلى المجالات الّتي يتم استخدام لغة الجسد فيها ، كالرقص و التمثيل الصامت ، و العرض المسرحي ، و الفيلم السينمائي ، و عالم الأزياء و غيرها من المجالات الأخرى و أصبح علما في هذه المجالات كلّها ، من أجل نجاح الإنسان في التّواصل مع الآخرين ، كل حسب هدفه .

يقول أحمد الكردي : " أثبتت الدّراسات العلمية الّتي أجراها علماء السّلوك البشري، أن نصف تواصلنا وتعبيرنا يتم بحركات أجسادنا بدلاً من الكلمات، هذا التّعبير بالجسد أصبح لغة كاملة قائمة بذاتها. تتكون لغة الجسد من تعابير وحركات عدّة، البعض منها يكون مقصوداً والبعض الآخر يأتي عن غير قصد، ودراسة هذه الحركات الّتي تمثل لغة الجسد تُسمّى «كينيزيكس»، وهو علم حديث جداً، حيث إنّ العلماء لم ينكبوا على دراسة التّعبير، الجسدية للإنسان إلّا في السنوات الأخيرة<sup>2</sup>.

1 بني يونس ، محمد محمود : سيكولوجيا الواقعية و الانفعالات ، ط1 عمان : دار المسيرة 2007 ص 340 .  
2 أحمد السيد الكردي مدونة التنمية البشرية و التطوير الإداري 18/فبراير 2011.

## الفصل الثاني

## الفصل الثّاني

لغة الجسد و دورها في الاتّصال الإنساني .

● أهميّة لغة الجسد في عملية التّواصل .

● الاتّصال الصّامت ( لغة الجسد ) .

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

### أهمية لغة الجسد في عملية التّواصل :-

الاتصال عن طريق لغة الجسد من أهم خصائصه أمر لا يمكن الهروب منه ، فالمرء إذا بقي صامتا فهو في الحقيقة في اتصال دائم فهو عكس نموذجا من نماذجه ، إذا انقطع عن الكلام فلا يستطيع الكف عن الحركة و عن التّعبير عن ذاته بوسائل أخرى كحركات الجسم و اليدين و تعبيرات الوجه و من أهم مزايا الاتصال عن طريق لغة الجسد في النقاط التالية :

أولاً : أنه يعبر عن معلومات ( وجدانية ) في مقابل تعبير لغة الجسد عن معلومات

تتصل بالمضمون ، يمكن من خلالها إيصال الحب و البغض و الكره و الاهتمام و الثقة و الرغبة و الدهشة و الموافقة .

ثانياً : أن الاتصال عن طريق لغة الجسد ينطوي أيضا على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية

فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها و ينطبق ذلك على نبرة الصوت مثلا و التوكيد فضلا عن أنه يوفر المعلومات التي تنفذ في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال .

ثالثا : رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها و يحتاج الانسان عادة إلى نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي

يصدرها الآخرون حتى يثق بهم <sup>1</sup>.

مما ورد يتّضح أنّ لغة الجسد لها أهمية في عملية التّواصل و بما تكتمل العملية التّواصلية لما تؤديه من دور

فاعل في الافهام و الايضاح و الإفصاح و المصدقية و التأثير ، و على ذلك هناك مبررات مهمة لاستخدام هذه اللّغة منها :

---

1 جابر سامية : الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998م ص 75-76.

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

نقص الترميز اللفظي في بعض المجالات ، و هي أكثر قوّة و إدراكها يتم مباشرة .. و تكون الاستجابات غير اللفظية أكثر فورية ، يصعب التحكم في الرموز غير اللفظية لذا غالبا ما تكون عفوية ، ممّا يكسبها مصداقية أكثر من الرموز اللفظية ، يتسبب تركيز الانتباه في الرموز اللفظية أو جعلها أكثر صراحة في قدر من الازعاج و الاخلال بالنظام لذا تتم الاستعاضة عنها بالرموز غير اللفظية في إيصال المضمون بكيفية ضمنية ، تعتبر القدرة على استخدام قناة ثانية إلى جانب اللغة أمراً مفيداً خاصة إذا كانت هذه القناة تحمل قدرًا كبيراً من المعلومات التي تدعم اللغة ، لكن التعبير عنها بالرموز اللفظية أمر مربك و غير ملائم <sup>1</sup>.

بما أنّ لغة الجسد تترافق مع صمت اللسان عن الكلام في كثير من الأحيان فإنّه لا بدّ من التعرّيج على الصمت و أهميته و فوائده ، و الصمت المطلوب هو ما ترافق مع عملية التّواصل الداخلي أو النفسي ، و ليس الصمت من أجل الصمت ، كما أنّ الكلام المنطوق في كثير من الأحيان قد يجري على قائله الآثام و المضاعب . قال صلى الله عليه و سلّم : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » <sup>2</sup> . و قال أعرابي « الصمت أجلب للمودة و أعمل بالمهابة و أزيد في الصيانة و أبقى للجسد » <sup>3</sup> قال

أبو نواس : مُتْ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ      إِنَّمَا السَّلَامُ مِنَ الْجَمِّ فَاهُ بِلِجَامٍ <sup>4</sup>

---

1 أحمد ، محمد الأمين موسى : الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ص 94-95.  
2 البخاري محمد بن إسماعيل ( ت 206هـ ) : الجامع الصحيح ، 6مج ، تحقيق د.مصطفى ديب البغا 3بيروت : دار ابن كثير ، اليمامة 1407-1987.  
3 التوحيد أبو حيان ( ت 414هـ ) : البصائر و الذخائر 9مج : تحقيق : د . و داد قاضي ط 4 بيروت : دار صادر 1999م .  
4 الجاحظ عمرو بن بحر ( ت 255هـ ) البيان و التبيين 1مج تحقيق : فوزي عطوي ، بيروت : دار صعب ص 145 .

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

### أهمية لغة الجسد خلال المقابلة الشخصية

"إنّ لغة الجسد مهمّة جدّاً في التّواصل مع الآخرين؛ خلال أية مقابلة شخصية بإمكانك أن تقول ما تريد ولكن إذا كانت لغة جسدك تعكس أمراً معاكساً لما تقول، فإنّ هذا الأمر قد يظهر كمشخص لا يمكن الوثوق به، أو حتى متغطرس، أو عديم الثقة بنفسه.

هل يمكن لغيرك ملاحظة هذا الأمر فعلاً؟ نعم صحيح؛ فإنّ لغة جسدك تحكي عنك الكثير ممّا قد تحاول إخفاءه، فإنّ إجاباتك المثالية خلال المقابلة ليست الشيء الوحيد الذي به تنجح بالحصول على وظيفة الأحلام، فإنّ لغة جسدك دوراً كبيراً في ذلك.<sup>1</sup>

### هل يمكن أن تكون لغة الجسد وسيلة تواصل حقيقية؟

نعم طبعاً، فإنّ لغة الجسد وسيلة من وسائل التواصل بين الناس دون الحاجة للكلام، والتي تعكس واقعاً حقيقياً أكثر بكثير من الكلام ذات نفسه، حيث إنّ طريقة استخدام الشخص ليديه، وطريقة وقوفه وجلوسه، وتعبيرات وجهه؛ وغيرها الكثير تعكس بشكل جليّ مكنوناته الداخليّة دون القدرة على الكذب أو إخفاء الحقيقة. ولذلك فإنّ مسؤولي التوظيف يعتبرون لغة الجسد واحدة من أهمّ الوسائل للحكم على الشخص لمعرفة ما إذا كان الشخص الذي يقابله هو المرشح الأمثل للوظيفة من عدمه.

في هذا المقال سنتعرّف معاً على أهمّ حركات الجسد التي عليك الانتباه إليها كثيراً خلال مقابلتك الشخصية، والعمل على تحسينها والسيطرة عليها.

تستطيع الآن أن تتعرف على سمات وملامح شخصية أي فرد دون أن يتكلم كلمة واحدة، حتى لو لم تكن تعرفت عليه من قبل ، بل يمكنك أن تعرف ما يخفيه بداخله من أفكار ودوافع ، إذا تمكنت من فك رموز لغة

1 بني يونس محمد : سيكولوجيا الدافعية و الانفعالات ص 339

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

الجسد، كما أنك تستطيع أن تكشف مدى صدقه عندما يتحدث من خلال نفس اللغة .  
" يواجه الكثير مشكلة التعرف على نوايا الأشخاص الذين يتعاملون معهم، لذلك اهتمت الدراسات النفسية والاجتماعية بتفسير رموز حركات الجسد التي تعبر عن كثير مما يخفيه الناس في صدورهم ، ومن خلال هذه اللغة تستطيع معرفة توجهات محدثك ، لما تنقله هذه اللغة من أفكار الفرد وتوجهاته دون استخدام الكلمات والحروف  
1"

وبنفس الأسلوب تستطيع أن ترسل رسالة لهذا الشخص الذي تتعامل معه ، دون أن تتفوه بكلمة واحدة ، وهذه اللغة اهتم بها الكثير من علماء النفس الذين توصلوا من خلال دراسات عدة إلى أن أكثر من 60 % من الحديث بين البشر يتم بصورة غير مباشرة، عن طريق إشارات وإيماءات وإيماءات.  
ويشير العلماء إلى أن فهم هذه اللغة تساعد كثيرا في اختزال الوقت في التفكير في نوايا الآخرين ومحاولة تفسيرها، حيث تؤكد الدراسات أن هذه اللغة أصدق خمس مرات من استخدام اللغات العادية، ومن خلالها يستطيع الفرد التعرف على درجة صدق الآخر، ومدى اهتمامه بالرسالة الموجهة إليها من خلال فك رموز الإيماءات والإيماءات التي يصدرها كرد فعل على الكلام العادي أو على الرموز من نفس اللغة.  
ولتفسير وفك رموز هذه اللغة، لا بد أن نتعرف على الأدوات المستخدمة فيها ، ويأتي على رأس هذه الأدوات العين ثم تأتي بعدها حركة الحاجب والجبين، والأصابع والأيدي والأكتاف ، كما تستخدم اللغة أيضا الأنف والأذن و طريقة الجلوس .

ويتجه الشخص إلى استخدام لغة الجسد في حالة عدم التيقن من صدق من يحدثه، أو عندما يسعى لمعرفة دوافعه ومدى اهتمامه وشكل اتجاهه نحو الرسالة الموجه إليه، كما تساعد في تسهيل عملية الفهم للآخر من الحديث

---

1 دكتور وحيد حامد عبد الرشيد ، منتدى السبورة العامة ، 2011/10/06 .

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

والحوار، كما تساعد أيضا في التحكم في الحوار للوصول إلى علاقة أفضل مع الآخرين من خلال إرسال إيماءات ورسالات توحى بذلك ، والابتعاد عن الحركات والإيماءات التي تضر بالتواصل مع الآخر.

### الاتصال الصامت ( لغة الجسد ) :

الحقيقة أن الناس يستعينون في تفاهمهم و تواصلهم بالوسائل السمعية و البصرية و الإشارات و المحاكاة للآخرين ، فالاتصال في الأساس هو عملية اجتماعية و نحن لا نحقق الاتصال فقط بالكلام المنطوق أو المكتوب و إنما أيضا من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة كأن يتم التفاهم بالابتسامة أو المصافحة باليد أو هز المنكبين أو المعانقة أو بواسطة الدفع و اللكم إلى ذلك فإنّ الاتصال يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس و المظهر العام للإنسان<sup>1</sup>

يقول د. محمد بني يونس : " فكل إيماءة و حركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها ، و يكفي أن تراقب شخصا ما لتفهم من حركات رأسه و أصابعه ما يريد أن يقول ، و تعرف من طريقة جلوسه و ملامح وجهه حالته النفسية ، و لغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس " <sup>2</sup>

و يؤكد هذا القول د . نضال أبو عياش حيث يقول : " لا يقتصر نقل الأفكار و المعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال و تكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي ، وفي الحقيقة فإننا دائما ما ننقل رسائل غير لفظية و تكون في الغالب من طابع المشاعر و الاحاسيس و العواطف بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار و تبادل المعارف ، فإذا كان

1 ميرل جون و لوينشتاين رالف : الإعلام وسيلة و رسالة ، ترجمة : ساعد خضر الحارثي الرياض : دار المريخ ، 1989 ص 26 .

2 بني يونس محمد : سيكولوجيا الدافعية و الانفعالات ص 340.

## الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني .

الحوار الجيّد فنّاً يتطلب استعداداً فطرياً و خبرة مكتسبة في الوقت نفسه ، فإنّ الحركة و الإشارة و الإيماءة تعدّ وسائل إيصال أساسية و جوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار" <sup>1</sup>

من خلال ما سبق يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الاتصاليين التّاطق و الصامت ، و نوضح هذه العلاقة من خلال ما يلي :

1- "التكرار ( الإعادة ) : حيث يقوم الاتّصال غير اللفظي بإعادة ما قلناه لفظياً و مثال ذلك : حينما تقول لشخص عن وجود شيء ما ( هنا ) ثمّ تشير إلى موضعه .

2- التناقض : يمكن للسلوك غير اللفظي أن يناقض السلوك اللفظي و أمثلة على ذلك كثيرة مثل : المدير الذي يطلب من موظفه أن يحضر له أوراقاً معيّنة أمام زبون ثمّ يقوم بإعطائه إشارة من عينه بألا يحضرها و يعود الموظف إلى مديره ليقول له إنّ الأوراق غير موجودة ، فالموظّف في هذه الحالة تلقى رسالتين الأولى لفظية و الثانية صامتة ، و هذه كانت أكثر تصديقاً و ثقة بالنسبة للموظف .

3- البديل : يمكن للاتّصال غير اللفظي أن يكون بديلاً للاتّصال اللفظي فتغيرات الوجه أحياناً تغني الكلام .

4- التكميل : يمكن للاتّصال غير اللفظي أن يكون مكتملاً أو معدّلاً للرسائل اللفظية ، مثل : الابتسامة بعد أن تطلب شيء من شخص ، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تتفوّه بعبارة ما .

5- التأكيد : و يتمّ ذلك باستخدام الاتّصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية : مثل ذلك : أن يقوم الشخص بالتركيز صوتياً على كلمات معيّنة أثناء حديثه ليؤكد على أهميتها و قد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على التأكيد على الرّسالة التي يريدّها .

1 أبو عياش نضال : الاتّصال الإنساني من النظرية إلى التّطبيق ص 119 .

## الفصل الثّاني : لغة الجسد و دورها في الاتّصال الإنساني .

6- التّنظيم : يمكن للاتّصال الغير اللفظي أن يقوم بتنظيم و ربط الاتّصال بين المشاركين و مثال ذلك : حركة الرّأس و العينين ، أو تغيير المكان إلى مكان آخر ، و إعطاء إشارة للشّخص ليكمّل الحديث أو يتوقف عنه و كلّها تعبّر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتّصال الصامت " 1

---

1 أبو أ صبع صالح : الاتّصال الجماهيري ط 1 ، عمان : دار الشّروق 1988م ص 43-44 .

## الفصل الثالث

## الفصل الثالث

### لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم

- العين و دلالاتها .
  - العين الخائفة .
  - العين الخائنة .
  - العين الطامحة الراغبة .
- لغة الوجه و ملامحه في القرآن الكريم .
  - الوجوه المشرقة الفرحة.
  - الوجوه الناعمة.
- وجوه الأشقياء في الآخرة .
  - الوجوه المسودة الكئيبة .
  - الوجوه المهانة المقهورة .
- لغة الإشارات و حركات الأعضاء .
  - لغة الجسد في حركات اليد .
  - لغة الجسد في حركات الأصابع.
  - لغة الجسد في حركات الرأس .

### تمهيد : -

لقد برزت العين عبر التاريخ البشري من خلال اهتمام البشر بها ، كونها من أهم أعضاء الجسم عملاً و جمالية ، و لأتّها بوابة القلب ، فهي تنبئ عمّا في داخل الإنسان من وجدانيات و مشاعر . و فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم في استعماله لهذه اللّغة ، ما يروى عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت " إِنَّ مَنْ نِعِمَ اللهُ عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤَيِّ فِي بَيْتِي وَ فِي يَوْمِي وَ بَيْنَ سَحْرِي وَ نَحْرِي وَ أَنَّ اللهُ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَ رِيقِهِ ، عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ بِيَدِهِ السِّوَاكُ وَ أَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ عَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ آخِذُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ : أَلَيْتُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ . فَلَيْتُهُ فَأَمَرَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى فُيَضَ وَ مَالَتْ يَدُهُ " <sup>1</sup>

من خلال ما تقدّم نجد أنّ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فهمت من نظرات عيون رسول الله صلى الله عليه و سلّم أنّه يطلب منها السّواك الذي مع عبد الرحمن ، فما كان منها إلّا أن أخذته و جهزته للحبيب ، و أعطته إياه و هذا واضح في استخدام رسول الله صلى الله عليه و سلّم لعينه لإيصال معلومة بلا كلام ، و تمّ الفهم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وبالنظر في القرآن الكريم نجد أنّه تحدّث عن لغة العيون ، و المعاني التي تدلّ عليها النظرات الإنسانية فقد ورد في القرآن الكريم بعض الحركات الصادرة عن العين بلفظ العين نفسه ، و جاءت في مواقع أخرى بألفاظ دالة على وظائف العين مثل البصر كما

1 البخاري صحيح البخاري ، باب مرض النبي صلى الله عليه و سلم ووفاته حديث رقم 4184 ، 161/4.

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

### العين و دلالاتها :

وردت لفظ "العين" في القرآن الكريم مضافة لله تعالى في خمس آيات، الأولى في سورة هود (37) « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » ، والثانية في سورة المؤمنون (27) : « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا » ، والثالثة في سورة طه (39): « وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني » ، والرابعة في سورة الطور (48) « واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا » ، والخامسة في سورة القمر (14): « تجري بأعيننا ».

هذه مجموع الآيات التي ورد بها لفظ "العين" مضافاً لله سبحانه وتعالى، وسوف نعرض لتفسيرها حتى يتضح معناها، فأمّا الآية الأولى ومثلها الثانية فقد صرح جمع من المفسرين من الصحابة والتابعين بأنّ المراد بها صفة الله سبحانه والتي يرى بها كل مرئي، وهو القول الذي نقله الإمام الطبري في تفسيره عن ابن عباس و قتادة وغيرها. ومن المفسرين من فسرها بالرعاية والحفظ أي: واصنع السفينة يا نوح ونحن نحفظك ونعينك ونعلمك . ولا منافاة بين التفسيرين فإنّ الله يرى نوحاً وعمله وهو يحوطه ويحفظه ويرعاه.

أمّا قوله تعالى: { ولتصنع على عيني } فذكر الطبري في تفسيرها رأيين:

**الأول:** ولتغذى وتربى على محبتي وإرادتي، أي أن تنشئتك وتربيتك تحت بصري ونظري ورعايتي وحفظي.

**والثاني:** وأنت يا موسى بعيني في أحوالك كلها أي أن حفظ الله ورعايته لموسى لا تقتصر على فترة التنشئة فحسب، بل هو تحت عين الله ونظره وحفظه ورعايته في أحواله جميعها.

أمّا قوله تعالى: { واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا } فقد قال الإمام الطبري في تفسيره: " فإنك بمراى منا

نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أراذك بسوء من المشركين " أ.هـ.

وأمّا قوله: { تجري بأعيننا } فيقول الطبري أيضاً: تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمراى منا ومنظر " فهي

تجري بحفظ الله ورعايته ولولا حفظ الله لها لغرقت في ذلك الطوفان المهول.

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

ويلاحظ من خلال هذه الآيات وتفسيرها أن المواطن التي ذكرت فيها هذه الصفة "العين" هي مواطن امتنان بالنعمة وتذكير بها فبدء من نوح - عليه السلام - الذي صنع السفينة أداة نجاته ومن معه من المؤمنين، وكيف كان الله ينظر إليه نظر رعاية وحفظ وتوفيق، ويعلمه بوحيه كيفية صناعتها، إلى موسى - عليه السلام - الذي امتازت حياته بالمشاق والصعوبات فنجا منها برعاية الله وحفظه، إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي أمره ربه بالصبر لحكمه وطمأنه بأنه تحت نظره وبصره وعنايته ورعايته لا يخذله ولا يسلمه كل ذلك يعطينا دلالة على أن هذه الصفة - ككل صفات الله - صفة عظيمة تتضمن الحفظ والرعاية وأن إثباتها إثبات لجميع هذه المضامين.

والذي ينبغي التنبه إليه هنا، أن إثبات هذه الصفة لا يقتضي وصف الله بمعنى من معاني البشر، أو بصفة من صفات المخلوقين، بل إن إثباتها هو إثبات لما يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيهها بعيون المخلوقين، وأن الإيمان بما يقتضي وصف الله بأن له عينين يرى بهما كل مرئي من غير خوض في تفاصيل أخرى لم يرد نفيها أو إثباتها في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

حيث ارتبطت العين في القرآن الكريم بالمعاني الآتية :

### العين الخائفة :

وردت في القرآن الكريم آيات تحدّث عن العين الخائفة قال تعالى : « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا »<sup>1</sup>.

1 سورة الأحزاب : الآية 19 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

يقول سيد قطب : " وهي صورة شاخصة واضحة الملامح المتحركة الجوارح ، وهي في الوقت ذاته مضحكة تثير السخرية من هذا الصنف الجبان الذي تنطق أوصاله و جوارحه في لحظة الخوف بالجبن المرتعش الخوار " <sup>1</sup> و المتمعن في هذه الآية الكريمة ، يرى فيها حال الخوف من الجهاد و القتال في الحرب ، فالمنافقون ينظرون إلى رسول الله ﷺ و حدقات عيونهم تدور في رؤوسهم لمن يحتضر و يصارع سكرات الموت فهو ينظر إلى جهة تارة و شاخص بصره تارة أخرى لا يدري ما يحدث حوله ، فالمشاهد لحاله يرى دوران عينيه فتدلانه على الخوف و القلق و الاضطراب قد استولى على هذا الشخص فتكون الصورة أبلغ و تأثير أعمق من وصف الحال بلا استحضار للصورة الرائعة التي وصفهم الله بها .

### العين الخائنة :

وقد جاء غي هذا المعنى قوله تعالى : « يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ » . <sup>2</sup> حيث جاء في تفسير ابن كثير تعليقاً هذه الآية : " إِنَّ اللَّهَ - عز و جل - يعلم العين الخائنة و إن أبدت أمانة و يعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر و السرائر ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ » : هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم و فيهم المرأة الحسنة أو تمر به المرأة الحسنة فإذا غفلوا لحظ إليها فإذا فطنوا غض بصره عنها فإذا غفلوا لحظ إليها فإذا فطنوا غض " <sup>3</sup> فخائنة الأعين هي استراق النظر مع طأطأة الرأس ، ممّا يوحي لمن يشاهد أنّ هذا الشخص قصد إخفاء محاولته النظر إلى مالا يريد أن يعلمه من يشاهده أنّه ينظر إليه و هذه الحركة الجسدية قصدها التستر، و الله تعالى عبّر بهذه اللقطة بأسلوب عميق مؤثّر منفر حتّى يوصل للسامع و المتابع شناعة الفعل ، فيبتعد عنه .

1 قطب سيد في ظلال القرآن 2840/5 .

2 سورة غافر الآية 19.

3 ابن كثير إسماعيل بن عمر ( ت 774 هـ ) : تفسير القرآن الكريم 8 مج ، تحقيق محمود حسن ط الجديدة بيروت : دار الفكر 1994 م 92 / 4 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

### العين الطامعة الرّاغبة :

جاء في كتاب الله العزيز قوله تعالى : « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ » .<sup>1</sup>

قال الزبيدي : " المد : طموح البصر إلى الشيء يقال : مد بصره إلى الشيء إذا طمع به إليه ... مددت عيني إلى كذا نظرتة راغباً فيه " .<sup>2</sup> يقول سيد قطب : " والعين لا تمتد إثمًا تمتد البصر أي يتوجّه و لكن التعبير التصويري يرسم صورة العين ذاتها ممدودة إلى المتاع و هي صورة طريفة حين يتصورها المتخيل و المعنى وراء ذلك ألا يحفل الرسول صلى الله عليه و سلم بذلك المتاع الذي آتاه الله بعض الناس رجالاً و نساءً امتحاناً و ابتلاءً و لا يلقي إليه نظرة اهتمام أو نظرة استجمال أو نظرة تمن فهو زائل و شيء باطل و معه هو الحق الباقي من المثاني و القرآن العظيم " <sup>3</sup>

و قال الشعراوي رحمه الله : " و المراد بمد العين ليس إخراج حبة العين و مدّها و لكن المراد إدامة النظر و الإمعان و لكن الحق سبحانه و تعالى عبر في القرآن الكريم هذا التعبير و كأن الإنسان سيخرج حبة عينه ليجري بها و ليمعن النظر و هذا ما يفهم من منطوق الآية يشير إلى المفهوم المراد و هذا عين الإعجاز " <sup>4</sup>

و بالنظر إلى هذه الآية يتّضح لنا الحركة الجسدية المستعملة فيها و المنهي عنها و هي مد العين و دلالاتها الواضحة العميقة فهنا ألا ينظر الإنسان إلى ما عند غيره متمنياً أن يكون له حسداً و طمعاً لأنّ هذا الرزق قد يكون

1 سورة الحجر : الآية 88 .

2 الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق ( ت 1205 هـ ) : تاج العروس من جواهر القاموس 40 مج ، دار الهداية ، د ، ط . د . ت . 155/9 .

3 قطب سيد : في ظلال القرآن الكريم 2154/4 .

4 الشعراوي محمد متولي ( ت 1998 م ) : تفسير الشعراوي ط 3 ، القاهرة : أخبار اليوم – قطاع الثقافة ، 1991م ، ص 1874 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

ابتلاءً و اختيارًا لإبلاغ المعلومة لنا بعمق و تأثير و لنتهي عن هذه العادة الذميمة و نقتنع بما آتان الله من عظيم فضله و جزيل نعمه .

لغة الوجه و ملامحه في القرآن الكريم .:

الوجوه المشرقة الفرحة :

قال الله تعالى : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿38﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿39﴾. »<sup>1</sup> شرح ابن منظور ل مُسْفِرَةٌ : " أي

مشرقة مضيئة " <sup>2</sup>

قال ابن كثير : " « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ » أي : مستنيرة ، « ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ » أي : مسرورة فرحة من

سرور قلوبهم ، قد ظهر البشر على وجوههم ، و هؤلاء أهل الجنة " <sup>3</sup>

فالمعنى هنا عن وجوه المؤمنين الذين رضي الله عنهم ، فظهر الإشراق في وجوههم لما علموا حالهم و مصيرهم الذي أعدّ ، الله لهم .

يقول سيد قطب : " فهذه وجوه مستنيرة منيرة متهللة ضاحكة مستبشرة ، راجية في ربّها ، مطمئنة بما تستشعر من رضاه عنها فهي تنجو من هول الصاخة المذهل لتتهلل و تستنير و تضحك و تستبشر أو هي قد عرفت مصيرها ، و تبين لها مكانها ، فتهللت و استبشرت بعد الهول المذهل " <sup>4</sup>

فالأيات هنا مثّلت حالة جسدية في حال وجوه أهل الدنيا يوم القيامة ، فهي وجوه مضيئة مشرقة فرحة ، يتبين للتأظر إليها أنّها من أهل الفوز و الرضوان ، فهي مشرقة لما لاقته يوم القيامة من إكرام الله ، و ما وعد به من الجنة

1 سورة عيس : الأيتان 38- 39 .

2 ابن منظور : لسان العرب 367/4 .

3 ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 327/8 .

4 قطب سيد : في ظلال القرآن 4 / 3834 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

و نعيمها ، مما يجعل كل من يسمع هذه الآية يتمنى أن يكون من أصحاب هذه الحالة الرائعة ، في يوم تذلّم فيه الأخطار ، و يكون المطلب النّجاة من النار .

### الوجوه النّاعمة :

قال الله تعالى : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ »<sup>1</sup> قال الألوسي : " و الناعمة : إمّا من النّعمة وكني بها عن البهجة و حسن المنظر أي وجوه يومئذ ذات بهجة و حسن كقوله تعالى : « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ » أو من النّعيم أي وجوه يومئذ متنعمة " <sup>2</sup> و يقول سيد قطب : " فهنا وجوه يبدو فيها النّعيم و يفيض الرّضى وجوه تنعم بما تجد ، و تحمد ما عملت فوجدت عقباه خيراً ، و تستمتع بهذا الشّعور الرّوحي الرّفيع شعور الرّضى عن عملها حين ترى عاقبته ثمّ يراها ممثلة في رضى الله الكريم و في النّعيم " <sup>3</sup> ووصف الوجوه بأنّها ناعمة ، إمّا جاء ليبين حالة التّرف و الرّاحة و الطمأنينة القلبية ، و التي ظهرت آثارها على وجوه أصحابها ، فدلالة الوجه هذه جاءت في أبهى صورة وأبلغ وصف و أعظم رونق و جمال لتوصل للسامع تمثيلاً مصوراً يعجز الإنسان عن الاتيان بمثله .

1 سورة الغاشية : الآية 8 .  
2 الألوسي : روح المعاني 114/30 .  
3 قطب سيد : في ظلال القرآن 3897/6

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

وجوه الأشقياء في الآخرة :

الوجوه المسودة الكئيبة :-

قال الله تعالى : « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ

بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) »<sup>1</sup>

و قال تعالى : « وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ

(60) » .<sup>2</sup>

قال الألوسي : " وجههم مسودة بما ينالهم من الشدة التي يتغير ألوانهم حقيقة و لا مانع من أن يجعل سواد الوجوه

حقيقة علامة لهم غير مترتب على ما ينالهم ، وجوز أن يكون ذلك من باب المجاز لا أنها تكون مسودة حقيقة بأن

يقال : إنهم لما يلحقهم من الكآبة و يظهر عليهم من آثار الجهل بالله عز و جل يتوهم فيهم ذلك و الظاهر أنّ

الرؤية بصرية"<sup>3</sup>

قال ابن كثير : " الآية إخبار عن سواد وجوههم في الدار الآخرة " <sup>4</sup>

فمن هذه الآيات نلاحظ ما فيها من حركة جسدية فريدة عميقة التأثير ، فحالة هؤلاء الكفار البعيدين عن الله

أخبرنا عنها حال وجوههم المسودة ، فهذا السواد يدلنا على ما آلت إليه أحوالهم من الدّل و الحزن و الكآبة ، فجاء

التعبير في هذا السياق لتكتمل حالة الدّل التي يعيشونها يوم القيامة ، ومن خلال الاحتقار و الازدراء الذي ألمّ بهم

من خلال هذا الوصف الشنيع ، الذي يصور حالة الإنسان في أبشع صورة قد يصل إليها أو يوصف بها .

1 سورة آل عمران : الآية 106 .

2 سورة الزمر: الآية 60 .

3 الألوسي : روح المعاني 19/24.

4 ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 505/2.

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

### الوجوه المهانة المقهورة :

قال الله تعالى : « فَلَئِمَّا سِئِمْتُ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (27) »<sup>1</sup>

يقول ابن عادل : " يقال : سَاءَ الشَّيْءُ يسوء فهو مسيء إذا قبح ... و معنى « سِئِمْتُ وُجُوهُ » أي : قبحت بان عليها الكآبة و غشيها الكسوف و القترة و كلحوا . قال الزجاج : تبين فيها السوء أي : ساءهم ذلك العذاب و ظهر على وجوههم سمة تدلّ على كفرهم " <sup>2</sup>

و الظاهر أنّ الكفار الذين كذبوا برسالة محمد صلى الله عليه و سلم عندما يرون العذاب و قد تحقّق و بدا أمام نواظرهم و مسّهم ، عند ذلك تساء وجوههم و تقهر نفوسهم و يقعون تحت طائلة الدّل و المهانة ، و يظهر أثر ذلك على وجوههم فتسود و تكلح ، و يعرف كلّ ناظر إلى هذه الوجوه ما أصابها و ما ألمّ بها ، من غير حاجة إلى الإطالة في وصفها ، فالله تعالى وصفها بكلمة واحدة أغنت عن الإطالة في الوصف و التكلّف فيه .

1 سورة الملك : الآية 27 .  
2 ابن عادل : تفسير الباب 4995/1 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

لغة الإشارات و حركات الأعضاء .

لغة الجسد في حركات اليد :

اليـد هي أبرز عضو في التّشاط الإيمائي و حركات الأعضاء و لغة الإشارة ، فكل حركة تصدر عن اليـد يمكن اعتبارها إيماء يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية ، فهي الأداة الأهم للتواصل عند الصّم و البكم ، و هي عند المسافات المنظورة أداة تواصل أو في الأماكن المكتنّزة و الصاخبة ، أو لدى أصحاب الأعمال الّذين يتعارفون على إشارات معينة بغية إخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث و عند الفرق الرياضية.<sup>1</sup>

فبرزت اليـد كأهم عضو في هذا التّشاط في كلام الله العزيز حيث وردت مجموعة من الآيات تمثل فيها هذا التّوع من الاتّصال ، مثل قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ » .<sup>2</sup>

فقال ابن كثير في هذا الموضوع : " اليـد المغلولة البخيلة " : " يخبر الله تعالى عن اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة . بأنهم وصفوا الله - عزّ و جلّ عن قولهم علواً كبيراً بأنّه بخيل كما وصفوه بأنّه فقير و هم أغنياء و عبّروا عن البخيل بأنّ قالوا : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ »<sup>3</sup> ... قال ابن عسور : " ومعنى : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ » الوصف بالبخل في العطاء لأنّ العرب يجعلون العطاء معبّراً عنه باليد ، و يجعلون بسط اليـد استعارة للبدل و الكرم ، و يجعلون ضد البسط استعارة للبخل فيقولون " أمسك يده ، و لم نسمع منهم علّ يده ، إلّا في القرآن الكريم كما هنا " <sup>4</sup>

أمّا في ما يخصّ اليـد الصاغرة الذليلة المقهورة :-

1 أحمد محمد الأمين موسى : الإِتّصال غير اللفظي في القرآن الكريم ص 22 .  
2 سورة المائدة : الآية 64 .  
3 سورة المائدة : الآية 64 .  
4 ابن عسور : التّحرير و التّنوير 310/4 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

قال تعالى : « قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَلَا يُدِينُونَ دِينَ

الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ»<sup>1</sup>

حيث قال الخطيب في هذا الصدد ما يلي : " وأخذ الجزية من أهل الكتاب ، و أداؤهم على هذا الوجه الذي يؤديونها عليها في ذلة و صغار ، هو إثارة لدوافع الإنسانية عند هؤلاء الذين يؤدون الجزية ، و لتحريك الرغبة فيهم إلى الخلاص من هذا الوضع المشين ، و ذلك بمراجعة معتقدتهم من جهة ، و النظر في وجه الدعوة التي يدعون الإسلام إليها من جهة أخرى ، و هذا إن فعلوه فإنه لا بد أن يصحح عقيدتهم ، و يفتح عقولهم و قلوبهم للدين الحق

" 2

فالحركة الجسدية في هذه الآية تحمل دلالة واضحة عميقة على القهر لدافع هذه الجزية ، الذي رفض الخضوع و الانقياد لأمر الله ، فيخيل للتأخر حال هذا الشخص و قدرا منكسر خافض الرأس و هو يده أمامه فيها مال الجزية يدفعه للمسلمين و هو صاغر ذليل .

### لغة الجسد في حركات الأصابع

بالنسبة لحركات الأصابع جاء في القرآن الكريم ثلاث آيات تحمل هذا المعنى و ذات دلالات مختلفة أتطرق إليها

فيما يلي :-

1- وضع الأصابع في الأذان للدلالة على الخوف :-

قال تعالى : « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ

وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) »<sup>3</sup>

1 سورة التوبة : الآية 29 .  
2 الخطيب ، عبد الكريم : التفسير القرآني ، بيروت : دار الفكر 736/10 .

3 سورة البقرة : الآية 19 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

يقول الشعراوي : " وهؤلاء المنافقون لم يضعوا الأنامل و لكن كما الله سبحانه و تعالى : « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » و لم يقل أناملهم و ذلك مبالغة في تصوير تأثير الرعد عليهم فكأنهم من خوفهم و ذعرهم يحاول كل واحد منهم أن يدخل كل إصبعه في أذنه ، ليحميه من هذا الصوت المخيف فكأنهم يبالبغون في خوفهم من الرعد " <sup>1</sup>

نظراً للخوف الشديد من سماع صوت الصواعق هناك حركة لاستخدام لفظ الأصابع على الرغم من أن لمستخدم هذه العملية هي الأنامل ، و هي رؤوس الأصابع ، يحمل مبالغة شديدة في إدخال الأصابع في الأذان إلى أقصى درجة من انسداد الأذان ، و عدم السماع و ذلك لشدة الخوف ، فهذه الحركة تحمل عمق التعبير الذي يفوق الوصف المباشر بالخوف .

### 2- وضع الأصابع في الأذان للدلالة على المعاندة :-

قال الله تعالى : « وَ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشُوا نِيَابَهُمْ وَ أَصْرًا وَ اسْتَكْبَرُوا » <sup>2</sup> « (7) »

يقول سيد قطب : " فإذا لم يستطيعوا الفرار ، لأنّ الداعي واجههم مواجهة و تحين الفرصة ليصل إلى أسماعهم بدعوته ، كرهوا أن يصل صوته إلى أسماعهم و كرهوا أن تقع عليه أنظارهم ، وأصروا على الضلال ، و استكبروا عن الاستجابة لصوت الحق و الهدى و هي صورة لإصرار الداعية على الدعوة و تحين كل فرصة ليلبغهم إياها ، و إصرارهم على الضلال تبرز من ثناياها ملامح الطفولة البشرية العنيدة تبرز في وضع الأصابع في الأذان ، و ستر الرؤوس و الوجوه بالثياب و التعبير يرسم بكلماته صورة العناد الطفولي الكامل ، و هو يقول : « إثم جعلوا أصابعهم في آذانهم » وأذانهم لاتسع أصابعهم كاملة ، إنما هم يسدونها بأطراف الأصابع و لكنهم يسدونها

1 الشعراوي : تفسير الشعراوي ، ص 23 .  
2 سورة نوح : الآية 7 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

في عنق بالغ ، كأنما يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلّها في آذانهم ضمناً لعدم تسرب الصّوت إليها بتاتاً ، وهي

صورة غليظة للإصرار و العناد ، كما أنّها صورة بدائية لأطفال البشريّة الكبار " 1

وهذه الحركة لسد مسامعهم : إنّما تدل على معنى العناد و الرفض لما جاء به نبي الله نوح عليه السّلام

من الحقّ ، فهم مع هذه الحركة يأتون أيضاً بحركة أخرى و هي أن يلفوا رؤوسهم بشياهم مبالغة في رفضهم و

عنادهم ، و لكي لا يروه أو لا يراهم ، و ذلك من باب المماحكة و المعاندة و الإنكار ، و هنا تكمن البلاغة

و العمق في التأثير ، فكل سامع لهذا الوصف يستقر في نفسه ما يحمل من دلالة ، و يفهم الحال الذي عليه

هؤلاء ، بصورة أوضح و أبلغ من الوصف بكلمة الصد أو الرفض .

### 3- عض الأصابع للدلالة على الغيظ : -

قال تعالى : - « هَأَنْتُمْ أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تُوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ، وَ إِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا حُلُوا

عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ( 119 ) » 2

يقول القرطبي : " وعض الأنامل من فعل المغضب الذي فاته ما لا يقدر عليه ، أو نزل به ما لا يقدر على تغييره

" 3

ويقول سيد قطب : " إنّها صورة كاملة السّمات ، ناطقة بدخائل النفوس ، و شواهد الملامح ، تسجل المشاعر

الباطنة ، و الانفعالات الظّاهرة ، و الحركة الذاهبة الآتية " 4

1 قطب سيد : في ظلال القرآن 3712/6.

2 سورة آل عمران : الآية 119 .

3 القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 82 /4 .

4 قطب السيد : في ظلال القرآن 452/1.

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

فالحركة الجسدية التي ظهرت في هذه الآية الكريمة تحمل دلالة الغيظ ، و عدم القدرة على الفعل من قبل أعداء الله و أعداء الدين ، فهم من شدّة حقدهم على الإسلام و المسلمين و أهله يريدون أن يؤذوهم ، و لكن عدم تمكنهم من ذلك أوجد في نفوسهم حسرة و حقداً لم يستطيعوا كتمه ، فظهر على شكل غضب شديد تمثل على الحقيقة في عضهم لأصابعهم من باب المجاز فلم يكن هناك عض على الأصابع ، و لكن لشيوع هذا التعبير للدلالة على شدّة الغيظ مع العجز .

### لغة الجسد في حركة الرأس :

لقد ورد للرأس في القرآن الكريم هينات متعددة نوردتها فيما يلي : -

#### 1- الرؤوس المرفوعة الدليّة :-

قال تعالى : « مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ أَمْوَالُهُمْ (43) »<sup>1</sup>

قال الأزهري: "المقنع: الذي يرفع رأسه ينظر في ذلّ. قال: والإقناع: رفع الرأس والنظر في ذلّ وخشوع"<sup>2</sup>

وقال الرّازي: "والإقناع رفع الرأس والنظر في ذلّ وخشوع. فقلوه : « مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ » أي رافعي رؤوسهم

والمعنى : أن المعتاد فيمن يشاهد البلاء أنّه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه فبينّ تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد و

أهمّ يرفعون رؤوسهم " <sup>3</sup>

من خلال هذه الآية تبين لنا أنّ هذا الإنسان الظالم يكون بصره يوم القيامة شاخصاً و يمشي بسرعة ، و

رأسه مرفوع ، و عيناه مفتوحتان لا يستطيع إغلاقهما ، بالرغم من أنّ الحال تتطلب غير ذلك إلاّ أن كل ما يحصل

1 سورة إبراهيم : الآية 43 .

2 الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت370هـ): تهذيب اللغة، 15مج، تحقيق: محمد عوض مرعب ط1 بيروت: دار إحياء التراث العربي 2001م 172/1.

3 الرّازي : مفاتيح الغيب 112/19. و انظر الطبري : جامع البيان 32/17.

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

معه كان رغماً عنه ، و لقد جاءت هذه الحالة الجسدية لتبين لنا أنه مجبر على رفع رأسه و فتح عينيه ، ليرى ما لا يجب أن يراه ، وأنه مسرع إلى مصير لا يشتهييه .

جاء في كتاب الله تعالى : « ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِفُونَ (65) » .<sup>1</sup>

و قوله تعالى : « وَ لَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (12) »<sup>2</sup>

قال ابن منظور : " التَّكْسُ : قلب الشيء على رأسه ، و في التنزيل : نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ » .

و الناكس : المطأطأ رأسه ، ونكس رأسه إذا طأطأه من دُلِّ " <sup>3</sup>

يقول القرطبي : « نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ » أي ردوا على ما كانوا عليه في أول الأمر ، وكذا قال ابن عباس ،

قال : أدركهم الشقاء فعادوا إلى كفرهم " <sup>4</sup>

فالحركة الجسدية في الآية الأولى جاءت سبيل الكناية للدلالة على الارتداد عن الرأي الصواب و العودة إلى الكفر

بعد وضوح الحق لهم ، وعدم قدرتهم على إثبات صدق معتقدتهم ، و أمّا في الآية الثانية فقد استخدمت الحركة

الجسدية على سبيل الحقيقة لا المجاز ، فحال الكفار يوم القيامة عند ما تظهر لهم الحقائق الإيمانية واضحة جليّة ،

و يتحقق أمامهم وعد الله يطأطئون رؤوسهم من شدّة الخزي و الحياء و الدّل ، لأنهم في حالة من الخسران و عدم

القدرة على تعبير قدرهم و أنّ العذاب واقع بهم .

1 سورة الأنبياء : الآية 65 .

2 سورة السجدة : الآية 12 .

3 ابن منظور : لسان العرب 241/6 .

4 القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 302/11 .

## الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم .

### 2- الرؤوس المتحركة المكذبة : -

قال تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ

رُؤُوسَهُمْ وَ يَأْمُرُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِينًا (51) »<sup>1</sup>

قال ابن منظور : " نغض الشيء و أنغض تحرك و اضطرب ، و أنغضه هو أي حرّكه كالمتعجب من الشيء ، قال

الفراء : أنغض رأسه إذا حرّكه إلى فوق و إلى أسفل " <sup>2</sup>

و قال ابن كثير : " قال ابن عباس و قتادة : يحركونها استهزاء و هذا الذي قالاه هو الذي تعرفه العرب من لغاتها

لأنّ الإنغاض هو التّحرك من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل " <sup>3</sup>

فهؤلاء القوم الذين كذبوا بالبعث و إعادة الخلق ، لم يرق لهم أنّهم سيبعثون بعد الموت خلقًا جديدًا ، فعند سماعهم

ذلك لم يستوعبوه ، و جاءوا بحركة جسديّة : هي هز الرأس و تحريكه ليشككوا بما يسمعون ، و يستبعدوا حصول

ذلك ، و يستهزئوا بالقائل .

### 3 - الرؤوس الرافضة : - قال تعالى : « وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُؤُوسَهُمْ وَ

رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (5) »<sup>4</sup>

قال ابن منظور : " لوى رأسه : أمال و أعرض و ألوى برأسه : أماله من جانب إلى جانب " <sup>5</sup>

إذن هذه الآية تبين حال المنافقين ، الذين عرض عليهم المسلمون أن يذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم ،

لكي يستغفر لهم على ما بدر منهم من معصية ، فردّوا بهذه الحركة التي تدل على رفضهم لهذا العرض ، و هذه

الحركة من الحركات المتعارف على دلالتها بين الناس

1 سورة الإسراء : الآية 51 .

2 ابن منظور 238/7

3 ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 58/3 .

4 سورة المنافقون : الآية 5 .

5 المرجع السابق نفسه 58/3 .

الخاتمة

## الخاتمة : -

أحمد الله حمدًا كثيرًا على أن أعاني و وفقي لإتمام هذه المذكرة و الصلاة و السّلام على رسوله محمد صلى الله عليه و سلّم الذي هو قدوتنا لكلّ خير و إحسان

في ختام هذه الدّراسة لا بدّ من وضع خاتمة تتضمن عدّة نقاط و استنتاجات تمثل أهم نتائجها إضافة إلى عدد من التوصيات التي استندت إلى ما ورد في هذه الدّراسة من محاور و موضوعات و تلخص فيما يلي : -

1- إنّ التّواصل بين البشر لا يتم من خلال الكلام المنطوق فقط و إنّما يتعدى ذلك ليشمل صورًا أخرى و من أهمها لغة الجسد المتمثلة في الحركات الجسدية ذات الدلالات الخاصّة سواء كانت مستقلّة أو موافقة للكلام المنطوق .

2- إنّ لغة الجسد ليست قالبًا واحدًا و إنّما تظهر في عدّة صور ترتبط بأعضاء الجسم كالأطراف و العين و الوجه و الأصابع و غيرها إذ تتغير المعاني و الدلالات بتغيير العضو و شكل الحركة .

3- فالقرآن الكريم حرص على تنوع طرق إيصال المعاني للسّامع و المشاهد فلم يقف عند حد الكلام المنطوق و إنّما تضمن مواقف تمّ فيها توظيف لغة الجسد و بيان أهمية هذا النوع من التّواصل من خلال آيات قرآنية

4- لغة العيون تتجلى في العين و البصر و النّظر .

5- الوجه نظام متكامل بما فيه من العين و الأنف و الأذن و الشّفة و الذقن و الفم و يلعب دورًا في عملية التّواصل حيث يسهم كل عضو من الأعضاء المذكورة بدرجة ما في تكوين المظهر الكلي للوجه و الذي بدوره يشكل أداة لإيصال الأفكار للآخرين .

6- إنّ لغة الإشارات و حركات الأعضاء كما ظهرت في الآيات القرآنية تلعب دورًا مهمًا في عملية التّواصل تشمل حركات تتعلّق باليد و الأصابع و أخرى بالرّأس .

7- من خلال هذه الدراسة يتبين على إقرار القرآن الكريم على أهمية لغة الجسد و ضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر و استثمارها في جميع مجالات الحياة و ميادينها الاجتماعية و التربوية و السياسية و الاقتصادية و الوعظية .

8- لغة الجسد رغم تختصر الجهد فتوظف حاسة البصر في دعم حاسة السمع مع الإسراع لعملية الفهم و استقبال المعلومات و الأفكار و التأثير في الآخرين .  
فهذه هي أغلب النتائج و الاستنتاجات المتوصل إليها في هذه الدراسة ، أمّا فيما يخص بالاقترحات و التوصيات يمكن سردها في ما يلي :

1- ضرورة التنبيه على الأوساط التربوية إلى أهمية لغة الجسد في العملية التعليمية التعلمية لما لها من فائدة كبيرة في تحقيق الأهداف المرجوة بأقل جهد و زمن معاً .

فالقرآن الكريم حضّ على استخدام لغة الجسد التي من خلالها أن تبعث أمور إيجابية في المجتمع الإسلامي عامة و العربي خاصّة من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض في بعث المودّة و المحبّة و التآلف بين أفراد المجتمع كلامح الوجه كالابتسام و السمات الحسنة .

# قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

المصادر :

- ابن منظور : لسان العرب 241/6.
- البغوي الحسن بن مسعود الفراء ( ت 516 هـ ) : معالم التنزيل 8 مج ، ط 4 المدينة المنورة : دار طيبة ، 1997م 36/2
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ( ت 538 هـ ) : الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل .
- قطب سيد : في ظلال القرآن 3897/6
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد(ت370هـ): تهذيب اللغة، 15مج، تحقيق: محمد عوض مرعب ط1 بيروت : دار إحياء التراث العربي 2001م 172/1.
- البخاري محمد بن إسماعيل ( ت 206 هـ ) : الجامع الصحيح ، 6مج ، تحقيق د.مصطفى ديب البغا 3بيروت : دار ابن كثير ، اليمامة 1407-1987.
- الجاحظ عمرو بن بحر ( ت 255 هـ ) البيان و التبيين 1مج تحقيق : فوزي عطوي ، بيروت : دار صعب .
- الزاوي : مفاتيح الغيب 112/19 . و انظر الطبري : جامع البيان 32/17.
- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 302/11 .
- قطب السيد : في ظلال القرآن 452/1.
- قطب سيد : في ظلال القرآن 3712/6.
- قطب سيد في ظلال القرآن 2840/5
- ابن الجوزي . عبد الرحمان بن علي : زاد الميسر في علم التفسير 9مج . ط3 بيروت : المكتب الإسلامي 1404هـ ، 228/5
- ابن عادل : تفسير اللباب 4995/1 .
- ابن عاشور : التحرير و التنوير 310/4 .
- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم 94/2 .
- ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 505/2 .
- ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 58 /3 .

- ابن كثير : تفسير القرآن الكريم 327/8 .
- ابن كثير إسماعيل بن عمر ( ت 774 هـ ) : تفسير القرآن الكريم 8 مج ، تحقيق محمود حسن ط الجديدة بيروت : دار الفكر 1994 م 4 / 92 .
- ابن منظور : لسان العرب 367/4 .
- ابن منظور ، محمد ( ت 711 هـ ) : لسان العرب 15 مج ، ط1 بيروت : دار صادر ، ج3 .
- الألوسي : روح المعاني 19/24 .
- الألوسي : روح المعاني 114/30 .
- الألوسي ، أبو الفضل محمود (ت1270هـ):روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و المثاني 30مج،د،ط،بيروت:دار إحياء التراث العربي،88/16
- البخاري صحيح البخاري ، باب مرض النبي صلى الله عليه و سلم ووفاته حديث رقم 4184 ، 4 / 161 .
- التوحيد أبو حيان ( ت 414 هـ ) : البصائر و الذخائر 9مج : تحقيق : د . وداد قاضي ط 4 بيروت : دار صادر 1999 م 4 / 199 .
- الخطيب ، عبد الكريم : التفسير القرآني ، بيروت : دار الفكر 736/10 .
- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق ( ت 1205 هـ ) : تاج العروس من جواهر القاموس 40مج ، دار الهداية ، د ، ط . د . ت . 155/9 .
- الشَّعراوي محمد متولي ( ت 1998م ) : تفسير الشَّعراوي ط 3 ، القاهرة : أخبار اليوم - قطاع الثقافة ، 1991م .
- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 82 / 4 .
- عرار : البيان بلا لسان ،
- فيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ( ت 817 هـ ) : القاموس المحيط دون طبعة ، بيروت : دار الفكر 1983 .
- قطب سيد ( ت 385 ) التصوير الفني في القرآن العظيم ط 19 القاهرة : دار الشروق 2007 ،
- قطب سيد : في ظلال القرآن 4 / 3834 .
- قطب سيد : في ظلال القرآن الكريم 2154/4 .
- كليتون ، بيتر : لغة الجسد ط1 ، ترجمة دار الفاروق ، مصر دار الفاروق 2005 .
- ميرل جون و لوينشتاين رالف : الإعلام وسيلة و رسالة ، ترجمة : ساعد خضر الحارثي الرياض : دار المريخ ، 1989 .

المراجع :

- أبو أ صبع صالح : الاتصال الجماهيري ط 1 ، عمان : دار الشروق 1988م .
- أحمد محمد الأمين موسى : الإتصال غير اللفظي في القرآن الكريم .
- عرار مهدي أسعد : البيان بلا لسان ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية 2007م.
- أبو عياش ، نضال : الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق ، ط 1 فلسطين : الناشر ، كلية فلسطين التقنية /العروب 2005م .
- أحمد ، محمد الأمين موسى : الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم .
- أحمد محمد الأمين موسى : الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ، الشارقة : دار الثقافة و الإعلام ، 2003م.
- بني يونس ، محمد محمود : سيكولوجيا الواقعية و الانفعالات ، ط 1 عمان : دار المسيرة 2007م.
- جابر سامية : الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998م .
- عبد الله ، عودة : الاتصال الصامت مجلّة المسلم المعاصر .
- عبد الله عودة أدب الكلام و أثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم ط 1 عمان : دار النفايس ، 2005.

مقالات و مجلات :

- دكتور وحيد حامد عبد الرشيد ، منتدى السبورة العامة ، 2011/10/06 .
- سمير حجاجرة ، لغة الجسد في القرآن الكريم ، مقالة .
- محمد صادق ، لغة الجسد في القرآن الكريم 2 ، مقالة منشورة 17 جويلية 2014 .

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الإهداء	
02	الشكر	
03	مقدمة	ا.ب.ج.د.
04	مدخل	06
05	الفصلاالأول : لغة الجسد ( مفهومها و دلالاتها في السبباق القرآني )	08
06	المبحث الأول : معنى لغة الجسد	09
07	المبحث الثاني : لغة الجسد في السبباق القرآني	11
08	المبحث الثالث : لغة الجسد في المفهوم العصري	15
09	الفصل الثاني : لغة الجسد و دورها في الاتصال الإنساني	17
10	المبحث الأول : أهمية لغة الجسد في عملية التواصل	18
11	المبحث الثاني : الاتصال الصائم ( لغة الجسد )	22
12	الفصل الثالث : لغة الجسد و دورها في القرآن الكريم	25
13	تمهيد	26
14	المبحث الأول : العين و دلالاتها	27
15	المطلب الأول : العين الخائفة	28
16	المطلب الثاني : العين الخائنة	29
17	المطلب الثالث : العين الطامحة الراغبة	30
18	المبحث الثاني : لغة الوجه و ملامحه في القرآن الكريم	31
19	المطلب الأول : الوجوه المشرقة الفرحة	31
20	المطلب الثاني : الوجوه الناعمة	32
21	المبحث الثالث : الوجوه الأشقياء في الآخرة .	33
22	المطلب الأول : الوجوه المسودة الكئيبة	33
23	المطلب الثاني : الوجوه المهانة المقهورة	34
24	المبحث الرابع : لغة الإشارات و حركة الأعضاء	35
25	المطلب الأول : لغة الجسد في حركة اليد	35
26	المطلب الثاني : لغة الجسد في حركة الأصابع	36
27	المطلب الثالث : لغة الجسد في حركة الرأس	39
28	خاتمة عامة	42
29	قائمة المراجع	44
30	الفهرس	47